

## اتان علي الحلبي

### كيف يكون النقد (\*)

#### ﴿ كلام في كتاب التعليم والارشاد ﴾

- وسائل شتى -

وقع نظري على كتاب ظهر في هذه الايام عنوانه « التعليم والارشاد » كتبه « السيد محمد بدر الدين الحلبي » قرأته فسرني ان مؤلفه كتبه بتفكر والتمسكرون قليل ولم يسؤني ان كثيراً من نتاج ذلك الفكر تأباه الادلة وتكره معارف العارفين لان المؤلف ليس أول واحد ذهل أو أخطأ بل بنو آدم شرع في وقوع الخطأ منهم ولا يخلص من مثل هذا إلا من أخاصهم الله من عباده المصطفين .  
وسرني ان كاتبه لم ياب ان تنتقد آراؤه التي حررها فلماذا أقدمت على مالا يسوءه من قد هذا الكتاب .

اشهر عند الناس ان معنى النقد والانتقاد هو الذم والظمن وليس كذلك وإنما النقد هو التمييز وكشف خوافي الشيء وتعرف الحيد والرديء فقد تنقد الشيء فتقول هو حسن وقد تنقده فتقول هو رديء وقد تقول غب النقد ان فيه ما يصلح ومالا يصلح . وفوائده كثيرة أهمها حمل الكاتين على التحري والاجادة ومحاسبة أنفسهم على ما يكتبون وذلك مدعاة الكمال

والذين يقولون في آراء الناس هذا خطأ وهذا صواب قد كتب العدل عليهم ان ينظروا بالتي هي أحسن لقول الناس في آرائهم ولا أرى مؤلف هذا الكتاب إلا من أهل العدل من أجل ذلك أطمع ان ينظر الى قولي في آرائه بالتي هي أحسن .

(\*) كتب هذا النقد صديقنا الشيخ عبد الحميد الزهراوي الحمصي نزيل القاهرة وهو صاحب مقالات ( نظام الحب والبغض ) التي نشرت في مجلـ المنار السادس والمقالات التي نشرت بتوقيع ( ز ) في المويـد من عهد قريب وهو من العلماء المصلحين والكتاب الاجتماعيين

ولو كان خطأ المؤلف مما لا يحصى كبعض المؤلفات لما صرفت شيئاً من الوقت في نقد كتابه ولكن ما هنالك من ذهول أو خطأ زاه يمدّ والخطأ المعدود لا ينقص قيمة صاحبه .

وقد يكون الخطأ ما يحصى ولكنه كثير فلا يستطيع المحصي ان يحيط به كله وهذا شأني في هذا الكتاب فقد تبتمه فوجدت الخطأ فيه كثيراً ورأيت الاحاطة بالكل صعبة فاقنصرت على المهم وهو في نحو ثلاثين موضعاً

ومن استكثر ثلاثين خطأ كبيراً في كتاب صغير كل ما فيه انه اسهب وأبدأ وأعاد في وصف حال التعليم قد يقول ان هذا الكتاب ملوّه غلطاً فنقول لهذا ان الكتاب يشفع له اهتمام المؤلف بهذا الموضوع ومشاركة مؤلفه وهو أزهرى للذين ينادون على الأزهر بالعيوب وقد أسلفنا ان الخطأ المحصي لا يستدعي انصراف النظر وانما يستدعي التذكير وهو ما أردنا بهذا التحرير .

### ( التناقض الذي هو في الكتاب )

رأيت كثيراً من التناقض في عبارات المؤلفين ولكن لم أر أغرب مما في هذا الكتاب من التناقض لاني صادفت مؤلفين تطول عليهم المسافة بين موضع وموضع من مواضع الكلام فيأتون في كل موضع بكلام ينقض ما أبرموه في الموضع الآخر وههنا صادفت التناقض في الموضع الواحد والعبارة الواحدة وصادفته في صفحة والتي بعدها وصادفته فيما هو ابعد من هذا ولكنه بعد لا يمتدّ به

والذي أحاط به احصائي من مناقضات هذا الكتاب يجده المطلع كما وجدته في خمسة مواضع

### — الاول —

ذكر في أول التمهيد في عبارة واحدة من غير انفصال ان وظيفة الدعوة الى الدين « غير موجودة » عندنا معشر المسلمين وفي العبارة نفسها ذكر انها « موجودة » وهذه عبارته ( ص ٩ ) ليس يشك أحد في ان لكل دين من الاديان حملة ..... ومرشدين ..... ودعاة ..... وفي ( ص ١٠ ) لانعرف للدعاة اسماً عرفياً يخصهم عندنا نحن المسلمين « اذ ليس لهم وجود » حتي يضع لهم العرف اسماً ..... لا أقول ان رجال كل فريق من الثلاثة غير رجال الفريق الاول وان لكل وظيفة

من هذه الوظائف الثلاث رجالا غير رجال الوظيفة الاخرى وانما أقول ان « هذه الوظائف الثلاث موجودة » عند أهل كل دين من الاديان .  
هذه عباراته ولا أرى أحداً مهما ضعف فهمه يجهل ان بين كلمة « موجودة »  
« وغير موجودة » تناقضا صريحا لا يحتمل التأويل ولا يحتاج لاقامة دليل .

— الثاني —

ذكر في موضع ان التعليم في مصر خير منه في البلاد الاسلامية كلها وذكر في موضع ان نتائج التعليم عند طلبة الاتراك أحسن منها عند المصريين وذكر في موضع ان نتائج التعليم عند أهل الشام وأهل العراق أحسن منها عند المصريين وهذه عبارته :

قال في (ص ٦٨) ومن ذلك ترى ان نتائج التعليم عندهم (يعني طلبة الاتراك) أحسن منها عند المصريين فالطالب التركي يتعلم اللغة العربية وطرفاً من قواعدها في مدة اربع سنوات بحيث يمكنه ان يتكلم باللغة العربية الفصحى كلاماً خالياً عن اللحن وان وجد فقليلاً وان كتب فكذلك على حين ان الطالب المصري بعد عشر سنوات لا يمكنه ذلك الا على سبيل الندرة والشذوذ .

وقال في (ص ٦٩) ونتائج التعليم عندهم (يعني أهل الشام والعراق) أحسن منها وأوفر منها عند المصريين لان لهم بعض عناية بتطبيق العلم على العمل .

ثم قال في (ص ٨٥) وانا كان هنا حال العلم والتعليم بمصر وهذه درجته في الاختلال وكان على علاته بمصر خيراً منه في سائر البقاع الاسلامية من الشام والعرب والعراق والهند وتركستان وبخارا وقازان والروم ايلي والاناتول فكيف ترى حالة العلم في البلاد الاسلامية وهل شيء يساويها اعتلالاً واختلالاً

ثم قال (في ص ٨٨) ولقد كانت الحالة العلمية في البلاد الاسلامية وفي مصر بنوع أخص في درجة سيئة جداً

— الثالث —

ذكر في فصل خرج به عن الموضوع من كلام طويل في (ص ١١٣) أن المسلمين

لا توجد فضيلة توجد في أمة من الأمم الا وهي موجودة عندهم وما من رذيلة توجد

في المسلمين الا وهي موجودة عند الامم الاخرى وفي آخر العبارة الطويلة نقصها من حيث لا يشعر بقوله « فليس في الحقيقة من ذنب لهم سوى انهم فقراء أفذاذ لا رابطة تربطهم ولا جامعة تجمعهم » بل قد نقصها بكتابه كله من اوله الى آخره لأنه ناطق بمبلغ الجهل الذي وصلوا اليه وليت شعري أي عيب أكبر من الجهل واية أمة من أمم أوربا يشيها من الجهل ما يشين هذه الأمة المسكينة ، أليس هذا المؤلف نفسه يقول ( في ص ١١ ) : ان وظائف التعليم والارشاد والدعوة أصبحت مقسمة مختلفة فماذا يصلح الفساد اذا فسد في الأمة أهل هذه الوظائف - كما يقول - وهم الملاح ؟ أليس المؤلف نفسه يشكو من هذا الفساد العام ؟ أما هو القائل ( في ص ٤١ ) : وأصبحت مصالح العباد مهجورة والحقوق مهدرة والمستجير بأحدهما ( يعني القانون الوضعي والقانون الشرعي ) كالمستجير من الرمضاء بالنار . وشرح الحالة الحاضرة بأزيد مما اشرنا اليه مشكل جداً والبصير اذا التفت عن يمينه مرة وعن شماله مرة أخرى صرف مقدار الشر والفساد الواقفين على رؤوس العباد : هذا قوله أفلا يجد المرء فيه جواباً على سؤاله الطويل الذي قال فيه : لو بسطنا صفات الكمال واحدة واحدة وسألنا المنصف ان يذكر لنا أي صفة من هذه الصفات تجرد عنها المسلمون لم يجده واحدة يقال انهم قد تجردوا عنها . . .

كلا بل يجد جملة لا واحدة وكتابتك يا صاحبنا شاهد على البعض من هذه الجملة . وكتابتك كله ينقض قولك هنا ولقد أجدت في هذه الخطبة التي اسببت فيها ولكن فانك النظر الي سر هذا الفقر الذي ذكرت . وسبب هذا التمزق الذي حدثت . وليس هذا هو الذنب كما قلت بل هو من آثار الذنوب . ومن نتاج العيوب . وأبو الكل الجهل وكفى

#### - الرابع -

قوله (ص ١٦٤) في علم التوحيد انه من العلوم المضرة وانه يجب تركه والاعراض عنه كلية وقد سبق قوله فيه ( ص ١٣٤ ) انه والفقهاء العلماء التوحيدان المقصودان لذاتيهما وكل ما عداها من العلوم فائما هو وسيلة اليهما أو وسيلة لما هو وسيلة اليهما وقال ( في ص ١٣٥ ) اذا تدبرت هذه المقدمة التي ذكرناها لك علمتان جميع أصناف

العلوم الشرعية كلها آلات لعل الفقه والتوحيد وليس غيرها بينهما من علوم المقاصد .

— الخامس —

قال (ص ٢٢٠) في المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده أنه كان ذا تقرير في أمر العلوم الشرعية ومبالغاً في قلة العناية بها . وتقضه بقوله فيه (ص ١٢٢) انه اشغل مدة حياته باحياء العلوم الاسلامية .

هذه هي المناقضات الصريحة وما نظها وقعت منه الا ذهولا ولئن أزعج هذا الانتقاد نفس المؤلف فان الانزعاج في مثل هذا نافع فمن وطن نفسه على حرارة الانتقاد فكانت علاجاً لذهوله كان ذلك خيراً له من الابهاء وطموح الشهوة بالنفس الى طلب حلالة التقرير التي قد تضر بصحة النهي والله ولينا وبه الاستهداء وكلنا يقع منا الذهول وقد سلف هذا وانما أعدناه قماً لعادة النفس فمن شأنها الابهاء على المذكورين ومع هذه المناقضات الخمس ترى في العبارات التي حوتها كثيراً من الخطأ فنعده تابعاً لما قبله

( الخطأ السادس والسابع )

— الثامن والتاسع —

كلها في قوله (ص ٩) انه لا يملك أحد في ان لكل دين من الاديان حملة ومرشدين ودعاة (١) ففي نفي الشك من كل أحد بهذا المعنى خطأ لانه ليس من اللساني التي يجزم كل أحد بها جزماً باناً عاماً لعدم الاستقراء (٢) في دعوى وجود هذه الوظائف الثلاث في كل دين خطأ لانه ان قصد ان الاديان نفسها تنص على هذه الوظائف الثلاث فذلك غير صحيح لان ديننا وهو الذي يصح لنا وله ان ندعي المعرفة به فقط نجده على أمره بالدعوة والتبليغ لا ينص على هذه الوظائف الثلاث لا باسمائها ولا بالتفريق بين معنى واحدة والاخرى وأظن ان المؤلف لا يعرف ديناً آخر غير هذا الدين فلم أدر كيف حكم على الاديان كلها وهو يجهل أسماءها دع عنك ما تتطلب عليه . وان قصد ان هذه الوظائف الثلاث موجودة في الواقع عند أهل كل دين فهو كذلك غير صحيح وقد شهد نفسه أن وظيفة الدعوة غير موجودة عند المسلمين وليعلم أنها غير موجودة عند اليهود فكانها رأها موجودة عند النصارى

ظن انهام موجودة مع تبنك الوظيفتين اللتين سماهما عند أهل كل دين (٣) وفي تفرقة بين وظيفة الحملة والمرشدين خطأ لأن الحملة ان أدوا ما تحمّلوا يكونوا قد أرشدوا أو دعوا وان لم يؤدوا لم تكن لمعرفتهم ثمرة فليسوا أصحاب وظيفة والمرشدون والدعاة اذا كانوا علماء فهم من الحملة وان لم يكونوا من الحملة لم يكونوا من المرشدين ولا الدعاة بل من العاشين الوضاعين المقترين على الدين - كما وصفهم هو - والشس والاضلال والافتراء على الدين متى كانت وظائف في الدين ؟ و(٤) في ايها الناس ان المؤلف يعرف كل الأديان خطأ كبير . وهناك خطأاً منحصيه عليه وهو التكرير في قوله « لا أقول ان رجال كل فريق من الثلاثة غير رجال الفريق الاول وان لكل وظيفة من هذه الوظائف الثلاث رجالا غير رجال الوظيفة الاخرى » فليتأمل وليتأمل معه من يشاء ممن يكابر في ان هذا ليس بتكرير . ففي هذه العبارة الواحدة ثلثة من الخطأ بل يكاد اذا ضمنا الى ما ذكرنا هنا التناقض الذي أو ضحناه ان يكون في كل كلمة من كلماتها خطأة وهي أول عبارة في التمهيد .

( الخطأ العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر )

- والرابع عشر -

(١) في قوله (ص ٦٨) ان نتائج التعليم عند طلبة الأتراك أحسن منها عند المصريين و(٢) في قوله ان الطالب التركي يتعلم اللغة العربية وطرفاً من قواعدها في مدة أربع سنوات بحيث يمكنه ان يتكلم باللغة العربية الفصحى كلاماً خالياً من اللحن وان وجد قليلاً وان كتب فكذلك . و(٣) في قوله ان الطالب المصري بعد عشر سنوات لا يمكنه ذلك الا على سبيل التدرج والشذوذ . و(٤) في قوله (ص ٨٥) « ان حال العلم والتعليم في مصر على اعتلاله خير منه في سائر البقاع الاسلامية . وفي قوله « ص ٦٩ » ان نتائج التعليم عند أهل الشام والعراق أحسن منها وأوفر عند المصريين لان لهم بعض عناية بتطبيق العلم على العمل . و(٥) في ادعائه ان هناك نتائج حسنة لهذا التعليم مع مناقضة هذه الدعوى لكتابه كله من أول الى آخره . قد سلف التنبيه على ما في هذه الجمل من المناقضات والآن نبين ما فيها من الخطأ في هذه الاحكام التي ادعاها

أما قوله ان نتائج التعليم عند طلبة الأتراك أحسن منها عند المصريين فغير صحيح

وأكثر ما يوقع صاحبنا في الخطأ العجبة في الحكم في الكليات مع عدم الاستقراء البتة فان كان صاحبنا لم يزر الأستانة وهي أكبر بلد من بلاد الأتراك الجامعة لمعاهد العلم الكبرى فالبلية عظيمة في ان يحكم على الشيء من غير معرفة البتة وان كان قد زارها وعرف حال الطلبة هناك ثم حكم هذا الحكم فالبلية أعظم

إن العاجز محرر هذه السطور قد أقام في الأستانة سنين وسبر طبقات الناس فيها ومنهم طبقة الطلبة وأساتذة الطلبة وكنا منذ سنين نكتب ما نعلمه في موضوعه هذا من أوله الى آخره في المعلومات وغيرها من الصحف المنتشرة منها مقالات في العلم والتعليم نشرناها في ثمرات الفنون بتيسير امضاء فالذي نعرفه يخالف ما حكم به صاحبنا بيدان الفرق بين رأينا ورأيه هو أن أحدهما مبني على التروي وشيء من الاستقراء والآخر ليس كذلك فأحدهما هو الذي يقرب في ظن القاريء أنه الصواب فأيهما رأي صاحبنا ؛

قبل كل شيء نقول لصاحبنا ولبن يتلو مقالنا هذا ان التعليم فيما أعلمه من البلاد الاسلامية كله رديء - وأعلم منها حق العلم حال أكثر بلاد الشام وعاصمة البلاد المصرية وعاصمة بلاد الترك وأعلم بعض العلم شيئاً من حال التعليم في العراق وفارس والافغان والهند وتونس وقفقسيا ولا أعلم حاله في الجزائر ولا في المغرب الأقصى ولكنني أظنه أردأ وأرذل . أقول كله رديء بحيث لا يصح ان يقال أنه في بلد خبير منه في بلد أخرى . ثم أقول إن مقاله المؤلف من أن الطالب التركي يتعلم العربية في أربع سنين بحيث يقرأ صحيحاً ويكتب صحيحاً إنما يصح اذا كان هذا كرامة من كرامات الاولياء لبعض المعلمين أو المتعلمين والكرامة كما يعرفها الناس خارقة للعادة فاذا لم يكن ثمة من كرامة ورجعنا الى العادة فالعادة أن الطلبة في الأستانة ولا أرى عددهم يقل عن خمسة عشر ألفاً لا ينبغي فيهم خمسة عشر طالباً في كل خمس عشرة سنة يقرأون قراءة صحيحة أما من يكتبون كتابة صحيحة فطالب صاحبنا بواحد منهم في كل خمسين سنة نسامح المؤلف في كل شيء اذا كان يهدينا الى كاتب مجيد باللغة العربية من طلبة الأتراك من خمسين سنة الى الآن . لمعرك إن في قوله هذا مبالغة لأعرب منها إلا المبالغة الثانية عند مقابلة المصريين بهم بأن المصري لا يحصل في عشر سنين ما يحصله التركي في أربع .

وبما رأيت ان الطالب المصري لا يحصل المطلوب في عشر سنين على هذه الطريقة

العوجاء ولكن الذي لأراه هو ما صنعته المؤنث بهذه المبالغة عند المقابلة بين المصري والتركي .  
على أنني مع هذا الإنكار لأدخل في المفاضلة بين ذكاء التركي والمصري وإنما الماقشة بصدده  
طريقة التعليم لهذا وذلك وهي عوجاء هنا وهناك فلم هذا التفريق العظيم والشأن واحد .  
وكذلك غير صحيح قوله : « ان نتائج التعليم في الشام والعراق أحسن منها في  
مصر لان لهم بعض غناية بتطبيق العلم على العمل » :

فأما الشام ففيها نشأنا واياها سبرنا وما عهدنا للناس هناك طريقة غير طريقة  
المصريين في تعليم العربية والدين وهما اللذان يريدان المؤنث اللهم إلا نفرأ أكرمهم  
الله واحتصمهم بعناية منه نشأوا في التعلم على غير ما ينشأ الأقران ، فاقطعوا شياً من  
ثمرات العرفان في قليل من الزمان ثم استنارت عقولهم فهزوا الصحيح من الفاسد ،  
والراجح من الكاسد ، وهؤلاء قليل والقليل هداك الله لا تبني عليه الاحكام العامة ،  
ولا تم به المقارنة التامة .

نعم تمتاز الشام - وارجو مثل ذلك لمصر - بأنها ليس لها ازهر تحشر فيه هذه  
القطعان وإنما يتلقى الطلبة هذا العلم هناك على أستاذ في منزله ان كان من أصحاب البيوتات  
الكريمة والمظاهر الفخيمة أو في حجرة من حجرات المدارس ان كان الأستاذ أقل  
من ذلك مظهراً وقد نجد بعض العلماء يلقي دروساً في هذه العلوم على من يشاء في  
محل من حانوت تجارته ان كان من التجار وذلك لان العلماء في بعض بلدان الشام  
يحترفون بالتجارة وينفرون من البهالة أو الارتفاق من الاوقاف نفرة الازهر من  
الخافة وتراهم فلا يهولونك منهم التمييز بالعلامة كتوسيم الاكام وتعظيم العمامة وجملة  
القول ان لا فرق بين البلدين الا بالازهر والتقلد من الحواشي في الشام واما التحصيل  
وعدمه فالحصل في الشام كالحصل في مصر لا يفضله ، والمقصر في الشام كالمقصر في  
مصر لا ينقص عنه ، والحاصلون قليل في البلدين ، والمقصورون فيهما هم الاكثرون .  
واما العراق فقد خالطنا كثيراً من فضلائه المطلبين على الأحوال فانبأونا بأن حال  
التعليم هناك كحالها في الشام حذو العين بالعين ، وانه لا فرق في شيء من هذا بين البلدين ،  
والادلة من الواقع تؤيد ما سمعنا منهم فقد رأينا جملة من حملة العلوم هناك جملة من  
الكتب في جملة من فنون العلم فالتينا ماراً كما سمعنا وبعد فقد عرفت أيها القاريء  
انه لا طلبة الشام والعراق والترك يفضلون طلبة مصر كما قال ولا طلبة مصر يفضلون  
طلبة كل البلاد الاسلامية كما قال والله أعلم بالخال والمآل . ( لالتفاد بقية )

## \* \* ديوان الراهبي \* \*

قال في أول باب التهذيب والحكمة من قصيدة في حال مصر الاجتماعية

على أي دهر مصر لا تندم	وفي أي دهر مصر لا تنظلم
بنوها بنوها أيمانك صدمة	تقلبهم للجانبين فهم هم
وما يتقون البؤس لكنهم متى	تضن بهم انباهه يتألموا
ويطرهم عهد الرخاء فان مضى	فسهل عليهم بعد أن يتندموا
كذي مرض في جاهلي الطب ان يمش	يمدبه أهله والا ترحوا
وما برحوا ان خاذلهم ظنوبهم	وأعمالهم مدوا المنى وتوهوا
وان سقت آراؤهم سيف ملته	تجامل فيها الظن والظن أسقم
فرادى وأحداث الزمان جميمة	وقد علوا سر الزمان وعلوا
فن حادث في حادث عند حادث	كأنك للأحداث يا مصر معجم

\* \*

وما يزيد الهم لهما وحسرة	نصائح فتيان بنا أن تقدموا
فصبحتك اللهم بليت قومنا	فما يفهم المسكين فينا المنعم
يريدون أن يجري الى مرتقى العلا	رجال ضعاف ان جروا يتخطوا
ويبنون ان نرقى وهاتيك حالنا	وما عندنا الا للأسفل سلم
كمن يكره الاطفال ان يحفظوا الذي	يكلهم من قبل ان يتكلموا
ومن أوقر السفن المناع بمصنع	ولما يتموها فكيف نسوم

وقال من قصيدة غزلية

كم تجبني التي أحب وعندي	أن بعض العصيان كالطاعات
ان رأني يدق ناقوس قلبي	من جناها كدفقة الأموات
فهي ظلمة الليالي اذا ما	غشت الارض والسما هفواتي
أوليس الظلام يعقبه الصبح	ويعنى الآيات بالآيات
غير اني لو كانت الشهب أقلا	مي وكان الظلام حبر دواتي

ووصفت الذي أقامني من الحب وكان الوجود من صفحتي  
لا تطوى الكون ثم أبصرت في آ خر أوراقه (البقية تأتي)  
هذا وأناي لا أتكلم في انتقاد الديوان ولكنني أنصح للناظم ان يفكر عند  
النظم أو عند التنقيح في معاني الايات التي تبقى بعد القراءة في ذهن القارى  
لا في التأثير فقط فان من تخيلاته أو من أياته ما يروع لفظه وسبكه السمع حتى  
اذا تأمله القارى لم يجد له معنى يستقر عنده الفهم

### ﴿ سقوط نابليون الثالث ﴾

قصة سياسية غرامية رجها عن الفرنسية نقولا أفندي رزق الله مدير أعمال جريدتي  
الأهرام العربية والفرنسية وطبعها على نفقته خليل بك صادق صاحب مسامرات  
الشمب فكانت ثلاثة أجزاء . ومن قرأ القصة بإيمان واعتبار يري فيها قائدتين  
احدهما سياسية وهي ما تمثله القصة للذهن من رياء الملوك وأعاونهم بظهورهم للناس  
بلباس العدل والذماني في حب الأمة والقيام بمصالح الدولة وهم اذا اخلوا بأنفسهم  
لم يكن لهم هم الا الاتجار بتلك المصالح ومحاربة الأمة بالحيل والوسائل فجميع  
بطانة نابليون كانوا من الأشرار المفتونين بجمع المال الحرام وأكل السحت المحاذين  
الأحرار والأخبار الذين يتفانون في إعلاء شأن الأمة الفرنسية . وكانوا في مطاردتهم  
لهم وإيقاعهم بهم يطبقون أعمالهم على القانون بالوسائل والحيل والتزوير والحتل  
وما أنسى لأنسى ذلك الذي ألف كتابا في مقامد الفمار فأحسن مكافأته نابليون  
وأظهر للناس أنه يريد بذلك أن تكثر أمثال هذه المولات التي تطهر البلاد من  
هذا الفساد ولو صدق وأخلص لظهر قصره منه فإنه كان أكبر بيوت القمار في الدنيا  
وهكذا شأن الملوك وأعاونهم مادام لهم سلطة شخصية من دون الأمة

والفائدة الثانية حكاية ذلك الرجل الذي كان خادما في الاصطبل فارتقى  
بجده وكده حتى صار عالما سياسيا وغنيا سخيا وفاضلا وفيما نجارب دسائس حزب العاهل  
العظيم حتى فاز بمراده، وثأر له حسنين الى أهله وأولاده، فسيرة مثل هذا الرجل تحرك  
همة المستعبد الاستقلال، حتى ينهض بجلائل الأعمال، ويؤمن القصة ثلاثون قرشا صاحبها